بحوث في الأدب المقارن (فصليّة علميّة – محكّمة)
كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة رازي، كرمانشاه
السّنة الثامنة، العدد ٣٢، شتاء ١٣٩٧ هـ. ش/ ١٤٣٩ هـ. ق/ ٢٠١٨ م، صص ١٣٣–١٤٥

مظاهر الثقافة الإيرانية في الشعر العربي بخراسان وسجستان خلال القرنين الرابع و الخامس الهجريين[١]

جواد غلامعلی‌زاده [٢]

أستاذ مساعد في قسم اللّغة العربيّة وآدابها،جامعة سيستان و بلوشستان، ايران

عبدالباسط عرب يوسف‌آبادی[٣]

أستاذ مساعد في قسم اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة زابل، ايران

الملخّص

من رموز الوحدة الحضارية بين المسلمين ذلك التفاعل الأدبي بين الإيرانيين والعرب بدءاً من حضور الإسلام في إيران ومروراً بالعصور اللاحقة وخاصة في القرنين الرابع والخامس الهجريين. أما خراسان وسجستان، وبوصفهما من البُقع ذات المكانة الأدبية في المشرق والقريبة من مراكز الحضارة العربية، فلهما ازدهار عظيم للغة العربية وآدابها في القرنين الرابع والخامس؛ حيث أسَر شعراؤهما قلوبَ المشتاقين من أقاصي البلاد وعرضوا مفاهيمهم إليهم مزيجة بالتعبير عن ثقافتهم الفارسية. كانت مجالس هؤلاء الشعراء من أمثال أبي‌بكر الخوارزمي، وأبي‌منصور الثعالبي، وأبي‌الفتح البستي، وغيرهم تجمع كبار المثقّفين والشعراء العرب؛ ولكنهم رغم تأثّرهم باللغة العربية فقد اهتموا بالغة الفارسية ونقلوا معارفها، وطقوسها، ويومياتها، وأساطيرها إلى العرب وذلك عن طريق الشعر الذي نظموها باللغة العربية؛ لغة العلم، والأدب في تلك الأيام. جاء البحث للكشف عن البواعث التي دفعت الشعراء إلى هذا النقل وتبيين محاورها معتمداً على المنهج الوصفي- التحليلي. تبيّن من خلال البحث أنّ النزعة الوطنية، وحاجة الشعراء إلى إفهام معانيهم، والتعبير عن مهاراتهم الأدبية، والتملح والاستظراف مما جعل الشعراء الخراسانيين والسجستانيين ينقلون الثقافة الإيرانية في شعرهم العربي، ويتحقّقون ذلك عبر ذكر الأبطال الإيرانيّين، والمفردات الفارسية، وترجمة الأمثال والأبيات الفارسية.

الكلمات الدّليليّة: الأدب المقارن، الشعر العربي، الثقافة الإيرانية، خراسان، سجستان.

---

١. تاريخ الوصول: ١٤٣٩/١/١٩ تاريخ القبول: ١٤٣٩/٩/٢٥

٢. العنوان الإلكتروني للكاتب المسؤول: mailto:j.gholamalizadeh@lihu.usb.ac.ir

٣. العنوان الإلكتروني:arabighalam@uoz.ac.ir

١. المقدمة

١-١. إشكاليّة البحث

لم اعتلى العباسيون عرشَ الخلافة و«أصبحت بغدادُ دارها ومحطَّ رحال رحالها وأدبائها وشعرائها وآلت إلى الفرس أمورها، فتغلغلوا بنفوذهم في كل صغيرة وكبيرة من شؤونها وشاعت الأفكار الإيرانية في بلاطها وانتشرت حركة النقل والترجمة وشاعت الثقافات الأجنبية» (إبراهيم محمد، ١٩٩٧: ٢٤٤)، راح العرب آنذاك في أخذ الحكم والمفاهيم من آداب الفرس وماحفلت به من أمثال وحكم ووصايا. «فقد كان العرب يعجبون بحضارة الفرس ويقتبسون منها كل شؤون حياتهم» (ندا، ١٩٩١: ٦٣). فانبرى عددٌ ليس بقليل من ذوي اللسانين فُرساً إلى «ترجمة الأمثال والحكم والأخلاق والسلوك الفارسية إلى العربية» (مجيب المصري، ١٩٧٠: ١٣٩). وليس من الشك أن اتصال أمة بأخرى يَعقبُ آثاراً شتّى في العادات وعقائد واللغة والثقافة. ومن هنا ينبغي على الدارس لتأثير الأدب فارسي في الأدب العربي أن يبحث في العوامل المساعدة للاتصالات المتبادلة بين الفرس والعرب، ويحدّد معالمها وضعفها والأسباب التي آلت إليها، وممّا لاشك فيه أن «هذه الاتصالات قد حدثت منذ القدم، ولازالت إلى اليوم ولكنها تتأرجح بين القوة والضعف، وبين السّلم والحرب، وبين ما يشوبه الغموض أو تخالطه الأساطير» (بوجلة، ٢٠٠٧: ١)

بعد الفتح الاسلامي في إيران نزحت قبائل كثيرة من المسلمين العرب إلى مختلف أرجاء إيران واستقرت فيها «كما اتخذت قبائل كثيرة كمثل بني بكر وبني تميم خراسان وسجستان –وهما من المناطق الشرقية في إيران– مستقراً لها ومقاماً» (الحسيني وغلامعليزادة، ١٣٩٠: ٤١؛ ناظري وغلامعليزادة، ١٣٩٣: ١٣٠). وبطبيعة الحال فقد حملوا لغتهم وأدبهم معهم وبذلك انتشرت اللغة العربية وآدابها في خراسان وسجستان شيئاً فشيئاً، حتى ازدهر الأدب العربي فيهما خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين وأصبحتا بذلك ملتقى الأدباء والشعراء في تلك الفترة. كانت تعتبر بعض المدن فيهما كمثل بخارى ونيسابور في خراسان، وسيستان وبُست في سجستان من المدن الرئيسية التي اشتهرت بالعلم والأدب في تلك الفترة. لانبالغ إذا قلنا إن القرنين الرابع والخامس للهجرة بإيران يُعدّان أزهى قرون العصر العباسي من حيث النهضة العلمية والأدبية وبلوغها الأوج المنتظر. بحيث «كانت بخارى في الدولة السامانية مثابة المجد، وكعبة الملك، ومجمع أفراد الزمان، ومطلع نجوم أدباء الأرض، وموسم فضلاء الدهر» (الثعالبي، ١٩٨٣: ١١٥/٤)، وجاء في كتب التواريخ في وصف سجستان أنه «طلع علماء كبار من سجستان في الفقه، والأدب، والقراءة والتفسير حيث كان الناس في الحرمين والشام والعراقين محتاجين إليهم وكانوا ولايزالون يقرؤون كتبهم» (المؤلف المجهول، ١٣٨٨: ٥٨). وكان الأمراء بإيران يجهدون جهداً بالغاً في أن يضموا حولهم علماء العصر «ليزدانوا بهم بلاطهم وتزدان بهم دولتهم وكي يبعثوا في شباب الدولة الطموح إلى التحقيق ما لم يحققه العلماء قبلهم» (ضيف، ١٩٨٢: ٥٢٢). وقد كان هذا الاهتمام من جانب وُلاة الأمور سبباً في تقدم الأدب العربي في خراسان وسجستان ونشوء روائع أدبية. اللافت للنظر أن القارئ لأشعار شعراء العربية الفرس في هاتين المنطقتين ليجد أنهم قدأدخلوا أدبهم وثقافتهم الفارسية في أشعارهم العربية. كان هؤلاء الشعراء من المتمكنين من الأدبين واللغتين الفارسية والعربية معاً وممّن تمتّعوا بحافظة قوية وبقسط وافر من العلم والحكمة والفهم لدقائق الأدب، كما تميّزوا بالذوق الرفيع ومراعاة أصول الفصاحة والبلاغة؛ فعندما ينقلون مفاهيمهم وثقافتهم إلى الآخرين، فإنهم يبذلون قصارى جهدهم لتحقيق هذا المهم. قد دفع هذا الأمر الباحثين إلى دراسة بواعث هذا النقل ووجوهها ومحاورها.

١-٢. الضّرورة والأهمّيّة والهدف

إذا كان الأدب المقارن «يهتمّ بدراسة الصّلات التي تقوم بين الآداب القومية المختلفة» (مكي، ١٩٨٧: ٢٦٢) و إذا كانت أهمية الأدب المقارن «لاتقف عند حدود دراسة العلاقات التاريخيّة بين الآداب بعضها ببعض، بل إنّه يكشف لنا عن التيّارات الفكرية والأجناس الأدبية والقضايا الإنسانية فيزداد من ثمّ التفاهم والتّقارب بين الشعوب بمعرفة عاداتها وطرائق تفكيرها» (السيّد، ٢٠٠٥: ٥)، فإذن يمكن لنا أن نعدّ دراسة تأثيرات الثقافة الفارسية على الأدب العربي خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين من ضرورة البحث وأهميته. ومن هذا المنطلق، كما كان للغة العربية التي عاشت في إيران وخاصة في خراسان وسجستان تأثير مباشر على الأدب الفارسي، فقد تأثرت أيضًا عن اللغة الفارسية والثقافة الإيرانية. فقد حاول الشعراء العربية بخراسان وسجستان إلى إدخال ثقافتهم وحكمهم إلى العرب وذلك من خلال اللغة العربية. يتجلّى هدف البحث من الوجهة العرقية بوصفنا إيرانيين ولنا ثقافة عظيمة تعرضها شعراؤنا القدامى إلى الناطقين باللغة العربية؛ فعلينا أن نبحث عن شعر هؤلاء الشعراء نظراً للصّلة الوثيقة القائمة بين الثقافة الإيرانية والعربية من قديم الزمن حتى يومنا هذا، لنقف على مكانة الشعراء ذوي اللسانين في التبادل الثقافي والأدبي.

١-٣. أسئلة البحث

١. ما هي الأسباب التي أدت إلى ظهور الثقافة الفارسية في أشعار شعراء العربية الفرس بخراسان وسجستان؟

٢. ما هي المحاور التي تجلت فيها الثقافة الفارسية في الشعر العربي بخراسان وسجستان؟

١-٤. خلفيّة البحث

رغم الحضور الفاعل للأدب العربي في خراسان وسجستان خلال القرنين الهجريين الرابع والخامس إلا أن الباحثين لم يتناولوه في دراساتهم كما يليق به. لقد أُلّفت في السّنوات الأخيرة كتب ومقالات علميّة منوّعة تتحدّث عن موضوع تأثير الثقافة الفارسية على الأدب العربي بمنطقة خراسان، ومن أهمّها: كتاب «الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي» (١٩٨٩) للحسين عطوان حيث تطرق إلى الشعر العربي وأساليبه في خراسان من الفتح الإسلامي حتى القرن الثاني من الهجرة. وكتاب «أمراء الشعر العربي في العصر العباسي» (١٩٨٩) لأنيس المقدسي إذ يرتكز الكتاب على اختيار نخبة من أمراء الشعر العربي ومنهم الشعراء العربي بخراسان خلال القرنين الرابع والخامس للهجرة. ومنها كتاب «أبعاد دخول الفارسية إلى الثقافة العربية ولغتها» (١٣٧٤) ومقالة «الظواهر الإيرانية في اللغة العربية وآدابها» (١٣٨١) لآذرتاش آذرنوش إذ يتحدّث الباحث في كليهما عن التأثيرات التي أجرتها اللغة الفارسية على اللغة العربية من بدايات العصر الجاهلي وإلى العصور مابعدها. وخلال تقصّينا للبحوث المتعلقة بهذا الموضوع حصلنا على بحوث خاصة بالشعر العربي بخراسان لمحمد باقر الحسيني، ومنها «جاحظ نيسابور» (١٣٨٢) وعمادُه أن يتناول المؤلف خصائص الشعر العربي بخراسان ضمن تعريفه للثعالبي ودراسة أشعاره. وله عدة مقالات تتعلق بالبحث، منها: «أسباب ظهور الأدب العربي بخراسان» (١٣٨٣) وقد عمد إلى أسباب ظهور الأدب العربي وتطوره في خراسان. ومقالة أخرى بعنوان «آفاق الأدب العربي في خراسان من القرن الثاني إلى القرن الخامس» (١٣٨٩) إذ بذل الباحث جهده على بيان كيفية ورود اللغة العربية في خراسان والأسباب المؤثرة في بقائها واستمرارها في تلك الديار المترامية الأطراف. ومقالة أخرى بعنوان «دراسة ثيمات الخمريات العربية للشعراء الخراسانيين خلال القرنين الرابع والخامس للهجرة» (١٣٩٣)

مشاركا مع حسن خلف حيث تناول الباحثان الخمر وصفاتها والصنائع البيانية والأدبية للقصائد الخمرية في القرنين الرابع والخامس بخراسان. وله مقالة أخرى مشاركاً مع جواد غلامعليزادة بعنوان: «الهجاء في شعر خراسان خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين» (١٣٩٠) حيث درس الباحثان أسباب ظهور الهجاء وأنواعه في شعر خراسان. وأثناء تصفّحنا على الإنترنت حصلنا على مقالة درست ميزات الشعر العربي بمنطقة جرجان الواقعة في شمالي إيران، وعنوانها «الشعر العربي في إيران في القرنين الرابع والخامس الهجريين: جرجان نموذجاً» (٢٠١٢) لفخري بوش إذ يهدف الباحث إلى الكشف عن مكانة اللغة العربية وأدبها شعراً ونثراً في إيران وخاصة جرجان التي كانت صنوَ أصفهان في القرنين الرابع والخامس الهجريين. وكتاب آخر يبحث عن هذا الموضوع بعنوان «الصلات بين العرب والفرس وآدابهما في الجاهلية والإسلام» (٢٠١٣) لعبدالوهاب عزّام إذ يدرس المؤلف تاريخ الفرس وآدابهم قبل الإسلام وبعده، والصلات بين الفرس والعرب متطرّقا إلى التفاعل الأدبي بينهما والتبادل الثقافي عبر أشعارهم. أما فيما يتعلق بالشعر العربي في سجستان لم نحصل إلا على مقالة واحدة بعنوان «دراسة أسباب ظهور الشعر العربي بسيستان وسماتها الفنية خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين» (١٣٩٣) لحسين ناظري وغلامعليزادة، وقدذكر الباحثان أسباب ظهور الأدب العربي في سجستان والخصائص التي وجداها في شعر هذه المنطقة خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين.

يبدومن خلال هذا التقصّي أن قضية الأثر الإيراني وحضوره في الشعر العربي بهاتين المنطقتين غفل عنها الباحثون ولم يتناولوها؛ مما يحتاج إلى دراسة تبيِّن مدى هذا الحضور ودوافعها وأبعادها. إذن على الرغم من تنوّع البحوث السابقة إلّا أن دراستنا هذه قدمت في شكل مختلف عن غيرها من الدراسات في المجال نفسه، ولم تفرد دراسة مستقلة لهذا الموضوع.

١-٥. منهجيّة البحث والإطار النظريّ

للإجابة على التّساؤلات وللوصول إلى النتيجة استخدمنا المنهج الوصفيّ- التحليليّ على أساس المدرسة الفرنسية في الأدب المقارن الذي يتطرّق إلى اعتماد المنهج التجريبي في دراسات التأثير والتأثر بين الآداب القومية، وذلك بعدم الاكتفاء بتخمين وجود التأثير والتأثر، بل البرهنة على وجوده بالأدلة والوثائق الملموسة بهدف المساهمة في تأريخها. ومن خلال وجهة نظر هذه المدرسة «يشرح الأدب المقارن مناطق التلاقي التاريخية بين الآداب، ويبيّن طبيعة هذا التلاقي، ويوضّح ما يفسّر عنه من نتائج توجيه حركات التجديد الأدبية والفكرية، مع الكشف عن وجود الأصالة في هذا التجديد» (هلال، د.ت: ٣).

٢. البحث والتّحليل

٢-١. الأثر الفارسي في الشعر العربي

إنّ العلاقات الواسعة بين العرب والفرس أدّت إلى انتشار لغتيهما وتبادل التأثير فيما بينهما. أصبحت اللغة العربية لغة رسمية لإيران منذ الفتح الإسلامي لها وظلّت الحال على هذا النحو حتى عُيّن طاهر بن الحسين حاكماً لخراسان من قبل الخليفة المأمون (٨٢١). وقامت الدولة الطاهرية ليكون ذلك أول انقسام للدولة الإسلامية في المشرق، واستمرت تلك الدولة حتى (٨٧٣) إلى أن قامت الدولة الصفارية في سجستان (٨٦١-٩٠٠)، وكانت أشد عداءً للعباسيين واللغة العربية، وأكثر جُهداً في السعي لإعادة إحياء اللغة الفارسية (صفا، ١٣٧١: ١/١٦٥). ومن جانب آخر كانت اللغة الفارسية شائعة بين العرب في العصور المختلفة؛ ففي العهد الأموي، على شدة اعتداده بالعصبية العربية، انتشرت اللغة الفارسية بين الناس على نطاق واسع (الطبري،

١٩٧٧: ٥١٦/٤) وتركت أثراً كبيراً في اللغة العربية. وفي عهد الدولة العباسية أصبحت الفارسية مألوفة في أسماع العرب حتى إن العربيّ الذي يجهلها كان مع ذلك يستسيغها إذا سمعها بل يطرب لها (نفس المصدر: ٥٦٢/٤). قدشقّت اللغة الفارسية طريقها إلى معجم اللغة العربية وإلى الشعر العربي خاصّة، وكان هذا التأثير أكثر وضوحاً في الشعر العربي في بُقعتي خراسان وسجستان.

٢-٢. أسباب الحضور الإيراني في شعر الشعراء الخراسانيين والسجستانيين

تكاد تنحصر العوامل التي أدّت إلى ظهور الثقافة الفارسية في أشعار شعراء العربية الفرس بخراسان وسجستان في العوامل التالية:

٢-٢-١. النزعة الوطنية

من قديم تسربت ثقافة الفرس وحضارتهم العميقة خاصة بعض ألفاظهم إلى اللغة العربية وكان ذلك عن طريق التجارة والاختلاط ولكن «لما جاءت الدولة العباسية ونشطت الحركة العلمية فيها أكثر فأكثر -وللإيرانيين فيها نزعات وطنية وميول قومية- أخذت طائفة ممن يجيدون اللسانين الفارسي والعربي ينقلون كثيرا من الكتب وتراث الفرس وما حفظته العصور إلى عهدهم» (الأمين، ١٤٢٩: ١٢٤/١) وقد أدخل بعض الشعراء الخراسانيين والسجستانيين مآثرهم وتراثهم الثقافي في الشعر العربي عن طريق نقل الألفاظ الفارسية، وذكر الشخصيات الأسطورية والإيرانية، والأمثال والأبيات الفارسية وذكر المناسبات والألعاب الإيرانية. فيما يلي بعض الأشعار التي تتجلى عبر النزعة الوطنية والميول القومية:

الف. ذكر الأبطال والأساطير الإيرانية

من معالم الأثر الفارسي في الشعر العربي بخراسان وسجستان توارد أسماء شخصيات ترتبط بالثقافة الإيرانية وحضارتها العريقة فمن هذه الشخصيات **رستم** وهوبطل فارسي معروف حارب الأشرار والغول. «ذكره الفردوسي وقصصه البطولية في شاهنامه وهوأضخم ملحمة إيرانية في تاريخ ملوك الفرس وأبطالهم وأساطيرهم القديمة (ضيف، د.ت: ٥٦٢/٥). وقد استخدمه الثعالبي في مدح الملك مسعود الغزنوي كي يعرّف الأبطال الإيرانية إلى العرب:

دَعِ الأسَـــاطِيرَ والأنبَـــاءَ ناجِيَـــةً وعَـايِنِ الملِـكَ المنصُـورَ مَسـعُودَا

تَـرَ الأكَـابِرَ طُـرّا والملـوكَ مَعـاً ورُســـتَماً وسُـــلَيمانَ بـــنَ داوُودِ

(الثعالبي، ١٩٩٤: ٢٣٧)

ومن الشخصيات الخالدة في الثقافة الإيرانية **ساسان** وهو «أبوبابك وجد أردشير بابكان موبد معبد ناهيد في اصطخر بفارس وينتسب إليه الساسانيون في تسميتهم هذه» (دهخدا، ١٣٧٢، مادة ساسان). استخدم أبوالطيب الطاهري هذه الشخصية فيما يلي:

أودَى مُلُـوكَ بَنِـي سَاسَـانَ وانقَرَضُـوا وأصـــبَحَ المُلـــكُ مَـــا يَنفَـــك يَنـــتَقِضُ

(الثعالبي، ١٩٨٣: ٨١/٤)

ومن الشخصيات الأخرى **أنوشروان** وهو «ابن قباذ الأول الذي تولي بعد أبيه مقاليد الحكم الساساني من سنة ٥٣١ إلى ٥٧٩ ميلادياً» (نژاد أكبري مهربان، ١٣٦٥: ٨٧). اشتهر بالعدل وترجم في عهده كليلة ودمنه إلى الفهلوية (كريستين سن، ١٣٦٧: ٢٩٧). قال أبوالمظفر عبد الجبار بن الحسن البيهقي خالداً ذكر أنوشروان وعدالته ومُعرضاً هذه الشخصية إلى مخاطبيه العرب:

إن شِـئتَ أن تَبسِـطَ بَـينَ الـوَرَى عَـدلَ أنوشِـروَانَ فَـاقبِض يَـدَه

(الثعالبي، ١٩٨٣: ٢٨٧/٥)

وكذلك **بهرام بن يزدجرد** الذي «تولّى الحكم وقام مقام أبيه من سنة ٤٢١ إلى ٤٣٨ للميلاد» (كريستين سن، ١٣٦٧: ٢٩٧) ولم يحظ شعبيته في الملوك الساسانيين سوى أردشير بابكان في اصطخر فارس وكسرى أنوشروان وكسرى برويز (نفس المصدر: ١٦٢). قال أبومحمد الواثقي مادحاً بهرام وملكه:

مَتَـى أرَى قَمَـرَ الـدِّيوانِ مُطَّلَعـاً في سَـطو بَهـرامَ بَـل فـي مُلـكِ بَهـرام

(الثعالبي، ١٩٨٣: ٢٥٥/٤)

والشخصية الخالدة ذكره أردشير بابكان وهو «مؤسس سلسلة الساسانيين كان ابن موبذ من موابذة المجوس ووصل إلى السلطة بمساعدة علماء المجوس، ولذلك قام بنشر دينهم في أطراف مملكته بكل ما قدر عليه. فأصبح الدين الرسمي والعام لإيران على عهد الساسانيين هي المجوسية (اليوسفي الغروي، ١٤١٧: ١٦٤). قال أبوبكر الخوارزمي مادحاً عضدالدولة:

خَتَمَت بِك العَجَمُ المُلوك ورَاجَعَت بِـك تـاجُ مُلكِهِـمُ القَـدِيمِ المـنهَجِ

لَـم يَفقِـدُوا بِـك أردَشِـيرَ و إنَّمـا فَقَـدُوا نَقِيصَـةَ دِينِـهِ المُستَسـمِجِ

(الثعالبي، ١٩٨٣: ٢٥٦/٤)

ب. طقوس الفرس وتقاليدها

من قديم اهتم الناس في إيران بأعياد وتقاليد أصبحت من نسيج حياتهم الاجتماعية وانعكس ذلك في الأدب. من ملامح الحضور الإيراني في الشعر الخراساني والسجستاني ما يتجلى من ذكر بعض هذه الاحتفالات والتقاليد الخاصة بالإيرانيين. فمنها **المهرجان**؛ وهولفظ معرب عن الفارسية «مهرگان» و«مهر يعني المحبة والوفاء ونور الشمس؛ وأما «گان» فهي أداة تلحق بآخر الأسماء وتدل على الاحتفال» (خليل مارون، ٢٠١٠: ٣٨) وهو «اليوم الحادي والعشرون من كل شهر إيراني أو اليوم العشرون من شهر مهر على وجه التحديد» (الحسيني، ١٣٨٩: ٨٥). استخدم أبوالقاسم الدينوري هذا المصطلح كي يعرّفه للآخرين:

بَعَثـتُ إلَيـك ضُـحَي المهرَجَـانِ بِمَعشُـوقَةِ العَـرفِ والمنظَـرِ

(الثعالبي، ١٩٨٣: ١٥٨/٤)

ومنها **عيد السذق** وهو معرب عن الفارسية «السدة». قيل «إن السذق بمعني ليلة الوقود المشهورة عند الفرس وإنه يعمل في ليلة الحادي عشر من شهر بهمن» (ابن منظور، ١٤٠٥: ١٥٥/١٠؛ النويري، ١٩٦٤ تا، ج١: ١٨٩). ذكر أبوصالح بن أحمد النيسابوري لفظ السذق واصفاً عادة تبادل الهدايا بين الأهل والأحباب:

أرَى النـاسَ يَهـدُونَ مَـا اسـتَطرَفُوا مِـنَ البِـرّ مَـا جَـلَّ مِنـهُ ودَق

وكُـلٌّ بمقـدارِ إمكـانِهِم يُقِيمُـونَ رَسـماً لِهـذَا السَّـذَق

(الثعالبي، ١٩٨٣: ٣١١/٥)

ومنها **النيروز** وهو فارسي معرب «نوروز» الذي وضعه الملك جمشيد (النويري، بلاتا، ج١: ١٥٨) بمعني يوم الجديد و«واجه إقبال العرب حتى أدخله الخلفاء العباسيون وسنّنوه في قصورهم واعتبروه عيدا رسميا واستخدمه شعراؤهم واتخذوا منه مناسبة لنظم

الشعر ووصف جمال الطبيعة» (خليل مارون، ٢٠١٠: ٣٧-٣٦). أشاد الشعراء الخراسانيون والسجستانيون بالنيروز وعبروا به عن أفكارهم وخواطرهم ووصفوا الربيع وجماله به. قال أبوبكر العنبري السجزي وهو يهنئ بعض الرؤساء بالنيروز:

أَقبَلَ النِّيرُوزُ إقبا لَ عَرُوسٍ تَتَكسَّر واكتَسَي الرَّوضُ ثِيَاباً بَينَ وَردٍ ومُعَصفَر

(الباخرزي، ١٩٩٣: ٩٢٨/٢)

ومنها **يوم رام**، إذ «ورد «رام» كإله للمرعى والطعام الطيب في أفيستا وذكرت أسماء شتى لهذه الكلمة في اللغة الفهلوية مثل رامة، رامشن ورامن» (هيلنز، ١٣٨٥: ١٤١). وقيل في أفيستا إن لبهمن ثلاثة أياد هي القمر وكوشورون ورام؛ و«رام إله يساعد الأرواح الطاهرة والعادلة بعد الموت ويعد عند الزرداشتية من رموز الزمان» (ميرحسيني وأسودي، ٢٠١١: ١١٨). قال أبوالطيب الطاهري:

وإنّـــي والمـــؤذِّنُ يَـــومَ رَامٍ لَمَختَلِفـــانِ فـــي هـــذِي الغَـــدَاةِ

أُنَـــادِي بِالصَّـــبُوحِ كـــه كيـــادا إذا نَـــادَى بِحَـــي علـــى الصَّـــلاةِ

(الثعالبي، ١٩٨٣: ٨٢/٤)

ومن استخدامات أخرى للطقوس الإيرانية ذكر الأفلاك والنجوم الشهيرة باللغة الفارسية، ومنها كلمة **كيوان** وهي اسم كوكب بالفارسية (ميرحسيني وأسودي، ٢٠١١: ١١٥). والفرس يسمون الكواكب السبعة بلغتهم «فيسمون زحل كيوان والمشتري، تير والمريخ بهرام والشمس مهر والزهرة أناهيد وعطارد هرمس والقمر ماه» (القلقشندي، ١٩٦٥: ٢/ ١٦٧). قال أبومحمد عبد الله بن إبراهيم الرقاشي:

لَـــكَ عَزمَـــةٌ بَهـــرامَ مِـــن أتبَاعِهَـــا هِمَّـــــةٌ تَســـــمُو إلـــــى كِيـــــوانِ

(الثعالبي، ١٩٨٣: ٢٨٢/٤)

٢-٢-٢. حاجة الشعراء إلى إفهام معانيهم

اللغة الفارسية كانت لغة الأم للإيرانيين في القرنين الرابع والخامس الهجريين، خاصة في النواحي الشرقية من إيران، ومن الطبيعي أن يُدخل الشاعر الخراساني أوالسجستاني الألفاظ الفارسية في شعره في حين انتشرت اللغة الفارسية حتى بين العرب واتسعت نطاقها في العصر العباسي في البلاد الإسلامية. يبدومن بعض الوثائق التاريخية أن استعمال الألفاظ الفارسية كان أقرب إلى الفهم العام حتي بين العرب في العراق. «إن المحدثين قد اتسعوا فيه حتي جاوزوا الحد لما احتاجوا إلى الإفهام، وكانت تلك الألفاظ أغلب على أهل زمانهم وأقرب من أفهام من يقصدون» (الجرجاني، ١٩٩٢: ٤٦٢). إذن لانبعد عن الصواب إذا قلنا أن الشعراء الإيرانيين احتاجوا إلى ذكر الكلمات والمصطلحات الفارسية في شعرهم لإفهام معانيهم ويمكننا القول بأن أسماء بعض الأطعمه والألبسة والمدن والزهور تندرج ضمن هذا السبب. على سبيل المثال استعمل أبوالفتح البستي السكباجة وهوطعام إيراني في بيت له:

قَبلَهـــا سِـــكباجَةٌ صَـــف راءُ حـــزنَ الـــذَوقِ مُـــزَّه

(البستي، ١٤١٠: ١٠٤)

من ملامح الأثر الفارسي التي نجدها في شعر خراسان وسجستان وجود طائفة من الأمثال الفارسية التي ترجمها الشعراء إلى العربية وذلك أن للفرس أثر كبير في الأخلاق الاسلامية والآداب العربية من ناحية حكمهم وكان لهم شغف كبير بهذا الأمر. «وقد مضى شعراء العصرين العباسي الأول والعباسي الثاني يسلكون في أشعارهم بعض الأمثال الفارسية والعربية، حتى إذا كنا في هذا العصر بإيران وجدنا الشعراء الإيرانيين ينقلون كثيرا من الأمثال المعروفة في لغتهم إلى أشعارهم العربية، بل لقد تصدّى نفر منهم إلى صنع قصائد حكمية، هي ترجمات لبعض الأمثال الفارسية» (ضيف، د.ت: ٦٢٧/٥). التراث الثقافي والحضاري لإيران يعدُّ من أبرز المصادر التي استقت منها العرب خلال القرون الماضية والإيرانيون خاصة فقد أسهموا إسهاماً عظيماً في مسيرة الثقافة والحضارة العربية ودفع عجلتها إلى الامام. «إن خراسان منذ أقدم العصور ولاتزال، ملتقى الحضارات وفأثّرت فى عدة الحضارات وتأثّرت بها ومن أبرز هذا التفاعل الحضاري والتمازج بين اللغة الفارسية واللغة العربية، نقلُ بعض الأمثال عن الفارسية إلى العربية» (٢٠١٠/١/٢١). استعارت اللغة العربية قسطاً وافراً من شوارد الأمثال والحكم التى تجسّد تجارب الحضارة الايرانية العريقة في القرنين الرابع والخامس للهجرة. فمن الشعراء الذين كان يحب ترجمة الأمثال الفارسية إلى العربية حباً جمّاً، أبوالفضل أحمد بن محمد زيد السكري المروزي الذي ترجم الأمثال الفارسية شعرا، ومن أشعاره قوله:

مِــن مثــلِ الفُــرسِ ذوي الأبصــارِ الثــوبُ رهــنٌ فــي يــدِ القَصّــارِ

(الثعالبي، ١٩٨٣: ١٠٠/٤)

وهوترجمة للمثل الفارسي: «ریش و قیچی دست خودشه». وقوله:

مِــن مثــلِ الفــرُسِ ســارَ فــي النــاسِ التــينُ يُســقى بعلّــةِ الآسِ

(المصدر نفسه: ١٠١/٤)

وهوترجمة للمثل الفارسي: «بُن از قبل درخت آس سیراب می‌شود». وقوله:

إدَّعَــى الثَّعلَــبُ شَــيئاً وطَلَــب قِيــلَ هَــل مِــن شَــاهِدٍ قَــالَ الــذَّنَب

(المصدر نفسه)

وهوترجمة للمثل الفارسي: «به روباه گفتند شاهدت کو گفت دُمم».

ولايفوتنا ذكر أبي الفتح البستي الشاعر السجستاني الذي سعى في ترسيخ الثقافة الفارسية وآدابها ونقلها إلى العربية. جاء في ديوانه قوله:

إذا وُلِّيــتَ فَــاعمُر مَــا تَلِيــهِ بِعَــدلِك فَالإمَــارَةُ بِالعِمَــارَة

وَأفضَــلُ مُستَشَــارٍ كــلَّ وَقــتٍ زَمَانُــك فَــاقتَبِس مِنــهُ الإشــارَة

(البستي، ١٤١٠: ٨٦)

والبيت الأول فيه إشارة إلى وصية أردشير بابكان إلى السلاطين من بعده حيث يقول: «لا ملك إلا بالرجال، ولا رجال إلا بمال ولا مالَ إلا بالعمارة ولا عمارةَ إلا بالعدل» (قرطبي، ١٩٦٣: ٣٣٤/١).

٢-٢-٣. إبراز المهارة الفردية

حاول بعض الشعراء الخراسان والسجستانيين ترجمة الأشعار الفارسية الشهيرة إلى العربية ونظمها. إنهم قاموا بنظم هذه الأشعار لكي يعرضوا ثقافتهم وأدبهم إلى الأمم الأخرى، وخاصة المتحدثين بالعربية من جانب، ومن جانب آخر كي يبرزوا مهاراتهم الشخصية في الترجمة والنظم إلى الأندادهم الشعراء. ومنهم أبوالفتح البستي حيث نقل بيتين من أبي شكور البلخي:

رَمَيتُـك عَـن حُكـمِ القَضَـاءِ بِنَظـرَةٍ ومَـا لـي عَـن حُكـمِ القَضَـاءِ مَنَـاصُ

فَلَمَّـا جَرَحـتُ الخَـدَّ مِنـك بِمُقلَتِـي جَرَحـتُ فُـؤادِي والجُـرُوحُ قِصَـاصُ

(البستي، ١٤١٠: ١١٣)

ذكر العوفي أن البيتين من أبي شكور البلخي، وهما:

از دور بـه ديـدار توانـدر نگريسـتم مجـروح شـد آن چهـره پـر حسـن وملاحـت

وز غمـزه توخسـته شـد آزرده دل مـن وين حكم قضايى است: جراحت به جراحت

(العوفى، ١٣٣٥: ٢٥٩)

كما أشار الثعالبي في اليتيمة إلى أن أبا الحسن أحمد بن المؤمل نقل بيتين من رودكي السمرقندي إلى العربية:

تَصَـوَّر الـدُّنيَا بِعَـينِ الحِجَـى لا بِـالَّتِي أنـتَ بِهَـا تَنظُـرُ

الـدَّهرُ بَحـرٌ فَاتَّخِـذ زَورَقـاً مِـن عَمَـلِ الخَيـرِ بِـهِ تَعبُـرُ

(الثعالبي، ١٩٨٣: ١٦٩/٤)

وأصلهما الفارسي هما:

ايـن جهـان را نگـر بـه چشـم خـرد نـه بـه آن چشـم كانـدر او نگـرى

كشـتى سـاز از نكوكـارى تـا بـدان كشـتى از جهـان گـذرى

(رودكى، ١٣٤٣: ٤٦)

٢-٢-٤. التملح والاستظراف

وشّح بعض شعراء الفرس قصائدهم العربية بالألفاظ والتعابير الفارسية على سبيل التملح والاستظراف (خليل مارون، ٢٠١٠: ٢٨). قال أبومحمد المطراني في ثلجة سقطت بعد النيروز وبرد أضرَّ بالأنوار:

عَجَبـاً لآذَرَ جَـاءَ فـي آذَارِ وتَفَـاوَتَ الأفـلاك فـي الأدوَارِ

(الثعالبي، ١٩٨٣: ١٣٦/٤)

فاستعمال «آذر» الشهر الفارسي إلى جانب «آذار» الشهر السريانية المستعملة في البلدان العربية في المصرع الأول ليس إلا على سبيل التملح والاستظراف. ومن الأمثلة للتملح استعمال كلمة «آمل» في شعر أبي أحمد بن أبي بكر الكاتب مرة كاسم بلد وأخري كفعل مضارع:

قَطَعــــتُ مِـــــن آمُـــــلَ المفَـــــازَة قَطعـــــاً بِـــــهِ آمُـــــلُ المفَـــــازَة

(المصدر نفسه: ٧٤/٤)

من التواصل الحضاري والثقافي بين العرب والفرس وجود المفردات الفارسية الكثيرة التي تسربت إلى الشعر العربي بخراسان وسجستان ومن يتحرى في أشعارهم ليجد وفرة هذه الألفاظ وحضورها الفاعل. تعود هذه الألفاظ إلى مختلف المجالات والموضوعات من طعام، ولباس، وأداة، ومكان وزهر نذكر فيما يلي بعضها لضيق المجال مستشهدا بأبيات:

كتَبــتُ مِـــنَ البَـــاغِ يَـــومَ الفِـــراقِ وذا نَعمَـــــةٍ آذَنَـــــت بِـــــالبَلاغِ

(المصدر نفسه: ١١١/٤)

يقدم الشاعر الكلمة الفارسية «باغ» بمعنى الحديقة، مستهدفاً إلى عرض المفردات الفارسية إلى العرب من جانب، ومن جانب آخر باستخدام أسلوب الجناس بين كلمتي باغ وبلاغ يخلق جوّاً ظريفاً يتلذّذ به القارئ. ومن الصنائع البديعية التي تخلق جوّا لطيفا في الشعر صناعة مراعاة النظير، وقد استخدمها الشاعر أبوالطيب الطاهري في لعبة الشطرنج التي تُعدُّ من «أحد إنجازات البطل الأسطوري أردشير الأول مؤسس الإمبراطورية» (**آقاگل‌زاده وداوری، ١٣٩٣: ١٨**). فيعرّف الشاعر الألعاب الإيرانية الأصيلة إلى العرب في هذه الأبيات:

طَلحَـةٌ يـا كبَرائِـي سَـلحَةٌ فـي الأمَـرَاءِ إنَّ شَـاهاً أنـتَ فَـرزانُ لَـهُ بَـادِي العَـراءِ

(المصدر نفسه: ٨٤/٤)

يستخدم الشاعر أبوبكر القهستاني كلمة جُلّاب وهو كلمة فارسية بمعنى ماء الورد، مجانساً مع جَلّاب (صيغة مبالغة):

وأرجُـــــــــوأنَّ جُـــــــــلاّب ك لِلصِّـــــــــحَّةِ جـــــــــلاّبُ

(الباخرزي، ١٩٩٣: ٧٨٩/٢)

ذكر الشعراء الخراسانيون والسجستانيون أسماء عدد من المدن والقرى والمناطق الإيرانية في أشعارهم ليخلقوا جوّا طريفاً للقارئ والمستمع. ومن الطريف عثرنا على اسم مدينة «مرو» الخراسانية؛ حيث جاء به الشاعر ولم يفصح عن اسم المدينة بل ألقى في روع السامع أن اسم المدينة يتألف من ثلاثة حروف هي: «م»، «ر»، «و» وهذا الاسم يشبه إلى حد بعيد فعل النهي الفارسية «مرو» بمعنى لاتذهب:

بَلَدٌ طَيِّبٌ ومَاءٌ مَعِينٌ وثَرَي طِيبِهِ يَفُوقُ العَبِيرا وإذا المَرءُ قَدَّرَ السَّيرَ عَنهُ فَهوِيَنهَاهُ اسمُهُ أن يَسِيرا

(الثعالبي، ١٩٨٣: ٩١/٤)

٣. النّتيجة

في بدايات العصور العباسية انكبّ الفرس على تعلّم اللغة العربية وبنوا ثقافتهم على الاقتباس من اللغة العربية، وظهر هذا الأمر جليّاً في انتاجاتهم الفكرية والأدبية. وعلى الرغم من هذه التأثّرات فقداهتمّ عددٌ غيرضليل من هؤلاء المفكرين والأدباء إلى عرض ثقافتهم وأساطيرهم إلى العرب وذلك عن طريق اللغة العربية. وخلال القرنيين الرابع والخامس الهجريين نهل شعراء العربية في إيران وخاصّة بمنطقتي خراسان وسجستان من ثقافتهم الإيرانية شيئاً وافراً، معبّرين عن مآثرها وأبطالها وأساطيرها وتقاليدها، وعكفوا على توظيف الثقافة واستحضارها في أشعارهم العربية، وانعكسوا من خلالها المكانة الرفيعة لهذه الثقافة العريقة. فقد أحسّ هؤلاء الشعراء بمدى غنى هذه الثقافة بما لها من حضور

حي ودائم في وجدان العرب وغيرهم. إنهم منحوها إحساساً قويّاً بشخصياتها القومية وبأعيادها العريقة وأيّامها الخالدة، فكانوا مشتاقين بتوثيق صلتهم بثقافتهم لأنهم كانوا لساناً حيّاً لهذه الثقافة. وعندما يتحدّث هؤلاء الشعراء عن الشخصيات الإيرانية من أمثال رستم وأنوشروان وساسان وغيرهم، وعن الأعياد الإيرانية وطقوسها من أمثال النيروز ومهرجان وعيد السذق وغيرها، فهم يسندون إليها صفات كريمة مفتخرين بها. وكان ذلك إما بسبب نزعاتهم الوطنية وحبهم لتخليد مآثرهم، أو إفهاما لمعانيهم للآخرين وإما بسبب التملح والاستظراف وإبراز مهارتهم الشخصية لنقل الأشعار والأمثال الفارسية إلى اللغة العربية وذلك بأسلوب الشعر.

المصادر

الف. الكتب

١. إبراهيم محمد، أمل (١٩٩٧)؛ **الأثر العربي في أدب سعدي الشيرازي**، الطبعة الأولى، القاهرة: الدار الثقافية.

٢. ابن الأثير، عزالدين (١٩٦٦)؛ **الكامل في التاريخ**، الطبعة الثانية، بيروت: دار بيروت.

٣. ابن دريد، محمد بن حسن (٢٠٠٧)؛ **جمهرة اللغة**، الطبعة الثانية، بيروت: دار صادر.

٤. ابن منظور، محمد بن مكرم (١٤٠٥)؛ **لسان العرب**، الطبعة الرابعة، قم: نشر أدب الحوزة.

٥. أدّي شير (١٩٩٨)؛ **الألفاظ الفارسية المعربة**. الطبعة الأولى، بيروت: المطبعة الكاثوليكية.

٦. أمين، أحمد (١٤٢٩)؛ **ضحى الإسلام**، الطبعة الثانية، بيروت: دار الكتاب العربي.

٧. البستي، أبوالفتح (١٤١٠)؛ **الديوان**. تحقيق: وربة الخطيب، الطبعة الأولى، دمشق: مجمع اللغة العربية.

٨. الثعالبي، أبومنصور (١٩٨٣)؛ **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، الطبعة الثالثة، بيروت: دار الكتب العلمية.

٩. ..... (١٩٩٤)؛ **خاص الخاص**، تقديم: حسن الأمين، الطبعة الأولى، بيروت: دار مكتبة الحياة.

١٠. الجرجاني، على بن عبد العزيز (١٩٩٢)؛ **الوساطة بين المتنبي وخصومه**، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، بييروت: المكتبة العصرية.

١١. الجواليقي، أبومنصور (١٩٦٨)؛ **المعرب من الكلام الأعجمي**، الطبعة الثانية، بيروت: دار العلم للملايين

١٢. الحصري القيرواني، إبراهيم بن علي (١٩٧٢)؛ **زهر الآداب وثمر الألباب**، تحقيق: محي‌الدين عبدالحميد، الطبعة الرابعة، بيروت: دار الجيل.

١٣. خليل مارون، جورج (٢٠١٠)؛ **الفارسية لغة وحضارة**، الطبعة الثانية، بيروت: المؤسسة الحديثة للكتاب.

١٤. **دهخدا، علی‌أكبر (١٣٧٢)؛ لغت‌نامه دهخدا**، تهران: دانشگاه تهران.

١٥. الرازي، محمد بن أبوبكر (١٩٩٤)؛ **مختار الصحاح**، تحقيق: أحمد شمس‌الدين. الطبعة االثانية، بيروت: دار الكتب العلمية.

١٦. رودكی، أبوعبدالله (١٣٤٣)؛ **ديوان**، تحقيق: خطيب رهبر، تهران: صفی علی شاه.

١٧. صفا، ذبيح الله (١٣٧١)؛ **تاريخ ادبيات ايران**، چاپ سوم، تهران: فردوسی.

١٨. ضيف، شوقي (١٩٨٤)؛ **عصر الدول والإمارات: الجزيرة العربية، العراق، إيران**. الطبعة الثانية، القاهرة: دارالمعارف.

١٩. ..... (د.ت)؛ **تاريخ الأدب العربي**، الطبعة الثالثة، القاهرة: دارالمعارف.

٢٠. الطبري، محمد بن جرير (١٩٧٧)؛ **تاريخ الرسل والملوك**، الطبعة الثالثة، القاهرة: دار المعارف.

٢١. العوفي، محمد (١٣٣٥)؛ **لباب الألباب**، تصحيح: سعيد نفيسي، تهران: اتحاد.

٢٢. قرطبي، أبوعمر يوسف (١٩٦٣)؛ **بهجة المجالس وأنس المجالس**، تحقيق: محمد مرسي الخولي. الطبعة الاولى بيروت: دار الجيل.
٢٣. القلقشندي، أحمد بن علي (١٩٦٥)؛ **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، الطبعة الثانية، القاهرة: دار الكتب.
٢٤. كريستين سن (١٣٦٧)؛ **ايران در عهد ساسانيان**، تهران: امير كبير.
٢٥. مجيب المصري، حسين (١٩٧٠)؛ **صلات بين العرب والفرس والترك**، الطبعة الأولى، القاهرة: الفكرة.
٢٦. المؤلف المجهول (١٣٨٨)؛ **تاريخ سيستان**، تصحيح: محمد تقى بهار، چاپ سوم، تهران: زوار.
٢٧. ندا، طه (١٩٩١)؛ **الأدب المقارن**. الطبعة الثانية، بيروت: دار النهضة العربية.
٢٨. نژاد اكبرى مهربان، مريم (١٣٦٥)؛ **شاهنشاهى ساسانيان**، چاپ اوّل، تهران: دنياى كتاب.
٢٩. النويري، عبدالحليم (١٩٦٤)؛ **نهاية الأرب في فنون الأدب**، چاپ دوم، القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي
٣٠. هلال، محمد غنيمي (د.ت)؛ **دور الأدب المقارن في توجيه الدراسات في الأدب العربي المعاصر**، الطبعة الأولى، القاهرة: نهضة مصر.
٣١. هيلنز، جان راسل (١٣٨٥)؛ **شناخت اساطير ايران**، ترجمه: احمد تفضلى و ژاله آموزگار، تهران: چشمه.
٣٢. اليوسفي الغروي، محمدهادي (١٤١٧)؛ **موسوعة التاريخ الإسلامي**، الطبعة الثانية، قم: مجمع الفكر الإسلامي.

ب: المجلّات

٣٣. آقاگل‌زاده، فردوس؛ داورى، حسين (١٣٩٣)؛ «بررسى دامنهٔ نفوذ، گسترش و دگرگونى معنايى واژه‌هاى فارسى شطرنج در زبان انگليسى». **انجمن زبان‌شناسى ايران: زبان و زبان‌شناسى**، دورهٔ سوم. شمارهٔ ٢٠. صص ١٧-٣٠.
٣٤. الحسيني، محمدباقر وغلامعلي‌زادة، جواد (١٣٩٠)؛ «الهجاء في شعر خراسان خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين»، جامعة أصفهان: **بحوث في اللغة العربية وآدابها**، العدد ٥، صص ٥٥-٤١.
٣٥. الحسيني، محمدباقر (١٣٨٩)؛ «آفاق الأدب العربي في خراسان من القرن الثاني إلى القرن الخامس»، تهران: **آفاق الحضارة الاسلامية**، العدد ٢٥، صص ٨٩-٧٣.
٣٦. ميرحسيني، سيد محمد وأسودي علي (٢٠١١)؛ «أثر الثقافة الفارسية في شعر ابن هانئ الأندلسي»، جامعة آزاد بكرج: **إضاءات نقدية**، العدد ٤. صص١٢٦-١٠٥.
٣٧. ناظرى، حسين وغلامعلى‌زادهٔ، جواد (١٣٩٣)؛ «بررسى عوامل پيدايش شعر عربى سيستان و ويژگى‌هاى آن در قرن‌هاى چهارم وپنجم هجرى»، **دانشگاه فردوسى: زبان وادبيات عربى**، شمارهٔ ١١، صص ١٤٦-١٢٣.

ج. الأطروحة

٣٨. بوجلة، يوسف (٢٠٠٧). **تأثر الأدباء الفرس بالأدب العربي في القرون الإسلامية الأولى: المنوچهري نموذجاً**، رسالة الماجستير. الجزائر: جامعة الجزائر.

د: المواقع الإنترنتيّة

٣٩. الحسيني، محمد شريف (٢٠١٠/١/٢١)؛ «أبوالفضل السّكري ناقل الأمثال الفارسية إلى العربية»، **موقع ديوان العرب**: http://www.diwanalarab.com/spip.php?article٢١٤٦٤

کاوش‌نامهٔ ادبیّات تطبیقی (مطالعات تطبیقی عربی - فارسی)
دانشکدهٔ ادبیّات و علوم انسانی، دانشگاه رازی، کرمانشاه
سال هشتم، شمارهٔ ۳۲، زمستان ۱۳۹۷ هـ ش/ ۱۴۳۹ هـ ق/ ۲۰۱۸ م، صص ۱۳۳-۱۴۵

جلوه‌های فرهنگ ایرانی در شعر عربی خراسان و سیستان (مطالعه موردپژوهش: قرن‌های چهارم و پنجم هجری)[1]

جواد غلامعلی‌زاده[2]

استادیار گروه زبان و ادبیّات عربی، دانشگاه سیستان و بلوچستان، ایران

عبدالباسط عرب یوسف‌آبادی[3]

استادیار گروه زبان و ادبیّات عربی، دانشگاه زابل، ایران

چکیده

از جمله دلایل یکپارچگی میان ایرانیان و عرب‌ها، تأثیر متقابل ادبی و زبانی دو ملّت است که شروع آن با حضور اسلام در ایران شکل گرفت و در ادوار بعدی، بویژه در دو قرن چهارم و پنجم هجری، به اوج خود رسید. خراسان و سیستان از جمله مناطق ایران هستند که در این دو قرن شاهد رشد چشمگیر زبان و ادبیّات عربی در میان مردم بوده‌اند؛ به‌طوری که شاعران و نویسندگان بزرگی در این دو منطقهٔ دور از بغداد - پایتخت خلافت اسلامی- همچون ابوبکر خوارزمی، ابوالفتح بستی و ابو منصور ثعالبی می‌یابیم. نکتهٔ قابل توجه این است که این شاعران با وجود تاثیرپذیری از زبان عربی، به زبان مادری خویش؛ یعنی فارسی اهتمام ویژه داشته و معارف و ادبیات قدیم خویش را از طریق شعر عربی انتقال می‌دادند. این امر، دلیل اساسی انجام این پژوهش می‌باشد که با روش توصیفی- تحلیلی به دنبال یافتن دلایل انتقال این معارف و بیان محورهایی است که مفاهیم ایرانی در آن متبلور شده است. در نهایت باید گفت: گرایش‌های ملّی، احتیاج شاعران به رساندن معانی مورد نظر به مخاطبان و بذله‌گویی و رخ‌نمایی به مخاطب از جمله دلایلی است که شاعران را به انتقال فرهنگ ایرانی به زبان عربی کشانده است. همچنین، یادکرد شخصیّات ایرانی و اسطوری، ترجمهٔ مَثَل‌ها و ابیات فارسی، ذکر واژگان فارسی از جمله محورهایی است که انتقال فرهنگ فارسی در شعر عربی خراسان و سیستان در آن‌ها تبلور یافته است.

واژگان کلیدی: ادبیّات تطبیقی، شعر عربی، فرهنگ ایرانی، خراسان، سیستان.

---

۱. تاریخ دریافت: ۱۳۹۶/۷//۱۸ تاریخ پذیرش: ۱۳۹۷/۳/۲۰

۲. رایانامه نویسندهٔ مسئول: mailto:j.gholamalizadeh@lihu.usb.ac.ir

۳. رایانامه: arabighalam@uoz.ac.ir

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی